الترغيب في الأخلاق التي أكد عليها الإسلام وأثره التربوي

الباحث
إحسان عبد منعثر
جامعة واسط /كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم علوم القران والتربية الاسلامية
Werugcfdh6437jgrh@gmail.com

الأستاذ الدكتور
حيدر تقي فضيل
جامعة واسط /كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم علوم القران والتربية الاسلامية

ملخص البحث:
يعد الصدق والوفاء بالعهد والرحمة وأداء الأمانة والتواضع والإيثار وكظم الغيظ والعفو من الأخلاق الحسنة التي رغب الله تعالى الناس إليها من خلال القرآن الكريم لأكتسابها، فالأخلاق تقرب الإنسان من الله تعالى وترفع من منزلته وتقوده إلى الفلاح في الحياة الدنيا ،وإلى الفوز بالأخرة ، فالأخلاق هي ثمرة الإيمان ودلالة على كماله ، فالله تعالى أولى الأخلاق المنزلة الكبيرة والعظيمة فحث عليها ورغب إليها ، كما إن الأخلاق لبنة متينة في بناء الفرد والمجتمع تربوياً،فالخُلق يبلغ بالإنسان أرفع المقامات وأعلى الدرجات ويقود إلى الإصلاح بين الناس، ودفع الشر بالخير ودفع إساءة المسيء بالإحسان، فالأخلاق تُقوّم سلوك الإنسان وتجعله قادر على السيطرة على نفسه والتحكم في انفعالاته وعدم إتباع هوى النفس وزجرها عما يخالف ما أمر الله به والابتعاد عما نهى عنه

كلمات مفتاحية(الترغيب ،الأخلاق ،الأثر ، التربوي ، الإسلام)

The esthetic of manners which are asserted by Islam and its educational effect

Summary

Manners are reference to the human perfection. They lead people to the highest positions and degrees and peace among people

Manners evaluate the man and make the man able to control himself.

Key words (esthetic , manners, effect, educational, Islam)

After the truth and the faith of promise and mercy and loyalty in saving property

and humbling and tolerance of good manners that Allah wants people follow in

the holly Quran to acquire.

The good manners make the man near of Allah and rise him in the life and rewarding on the judgment day.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين نحمده ونستعين به ونستغفره ، والصلاة والسلام على نبي الرحمة محمد الذي ارسله الله تعالى للناس بشيراً ونذيرا وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وبعد:

رغب الله تعالى من خلال القران الكريم بالأخلاق التي أكد عليها الإسلام في مواضع عديدة ، لما للأخلاق من دور إيجابي في تربية الإنسان وإصلاحه وبنائه بناءاً تربوياً صحيحاً ، فالأخلاق التي أكد عليها الإسلام ورغب الناس إليها من خلال القران الكريم عديدة ومتنوعة ومنها (الصدق ، والوفاء بالعهد ، والرحمة ، وأداء الأمانة ، والتواضع ، والإيثار ، وكظم الغيظ ، والعفو) وغيرها من الأخلاق التي ورد ذكرها في القران الكريم والتي ترتقي بالإنسان إلى أعلى درجات الكمال ، كما وأكد الله تعالى من خلال القرآن الكريم على الآثار التربوية الإيجابية للترغيب في الأخلاق ، فإنها تقود إلى بناء الفرد وإصلاحه ، وبناء المجتمع ، فمن الآثار التربوية للترغيب في الأخلاق التي أكد عليها الإسلام هو الإصلاح بين الناس ، ومقابلة الإساءة بالإحسان ، وكما تقود الأخلاق إلى السيطرة على الانفعالات ، والتحكم في النفس ، فالأخلاق أساس مهم الى الارتقاء بالإنسان وإصلاحه للوصول إلى رضا الله تعالى وبناء مجتمع متماسك .

المطلب الاول

الأخلاق لغة واصطلاحا

١. الأخلاق في اللغة :.

"الخلق ، هو السجية ؛ لأن صاحبه قد قدر عليه ، وفلان خليق بكذا ، وأخلق به ، اي ما أخلقه به ، أي ما أخلقه ، اي هو ممن يقدر فيه ذلك"[١] ، و جاء في القران الكريم:"**﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾**"[٢] والجمع : أخلاق ، و الخلق بضم اللام كذلك و سكونها يدل على الطبع، والسجية ، والدين ، كما أنه الصورة الباطنة للإنسان ، وهي نفسه ، ومعانيها ، و أوصافها المختصة بها بمثابة الخلق لصورته الظاهرة و معانيها و أوصافها كما إن الثواب ، والعقاب مرتبط بالصورة الباطنية و ما فيها من أوصاف أكثر ما يرتبط بالصورة الظاهرة و اوصافها[٣] وخص (الخلق) بالقوى و السجايا المدركة بالبصيرة [٤]

٢. الأخلاق في الاصطلاح :.

"الخلق بالضم و بضمتين هو السجية و الطبع و المرؤة و الدين"[٥] و الخلق:"عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة و يسير من غير حاجة إلى فكر و رؤية فإن كانت الهيئة تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلاً و شرعاً سميت خلقاً حسناً و اذا كانت تصدر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً" [٦].

المطلب الثاني

الترغيب في الأخلاق التي أكد عليها الإسلام

أكد القران الكريم على الأخلاق الحسنة ورغب الناس لإكتسابها حيث أن الله تعالى عند ما أراد أن يمدح و يميز الرسول محمد (ﷺ) ميزه بالأخلاق قال تعالى"**﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾**"[٧] فمن الصفات الأخلاق التي حث الله تعالى عليها و رغب الناس في التحلي بها هي :

١. الصدق :.

الصدق من الأخلاق الإسلامية العظيمة ، و قد ركز القران الكريم على سجية الصدق؛ لأنه من أشرف السمات الأخلاقية فأمرنا الله تعالى على إلتزام هذا الخلق من خلال العديد من الآيات القرآنية قال تعالى"**﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾**"[٨] حيث يحثنا الله تعالى بأن نكون من الصادقين، و الصادق هو الذي يقول الحق ، و يعمل به ، و الصدق هو صفة من صفات المدح، و تطلق هذه الصفة على الذي يستحق المدح على ما بدرمنه من الصدق [٩] ،كما أن للصدق فضل عظيم و إنه يقرب الأنسان الى الجنة قال الرسول محمد (ﷺ) "**(ان الصدق يهدي الى البر ، وإن البر يهدي إلى الجنة ، و إن الرجل ليصدق حتى يكون صديقاً ، وان الكذب يهدي الى الفجور ، و إن الفجور يهدي الى النار وان**

الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا)"[١٠]، فالإيمان من فضائل الصدق[١١]،والصدق صفة ملازمة للأنبياء قال تعالى"**﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾**"[١٢]حيث أن الرسول محمد (ﷺ) جاء بالصدق وهي الرسالة التي أوحاها الله تعالى اليه ، لكي يوصلها للناس ليخرجهم من الظلمات إلى النور والذي صدق به هم المؤمنون عن وعي ، وصفاء ونفسي ، وقناعة فإن هؤلاء المنفقون الذين يجازيهم الله تعالى احسن الجزاء لتصديقهم كل ما جاء به الرسول محمد (ﷺ) [١٣]، كما أن جزاء المتقي الصادق الأجر العظيم قال تعالى"**﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾**"[١٤] فمن يلتزم الصدق ويكون الصدق صفة من صفاته فإن الله تعالى سوف يجازيه عظيم الجزاء؛ لأن الله تعالى يثيب ويكرم الذين أحسنوا ، وصدقوا، وأتقوا في الحياه فيجازيهم بكل شيء فيه نعمة لهم جزاء لجهودهم التي أعطوها وبذلوها وجزاء لما إتصفوا به من صفات وتخلقوا به من أخلاق تعكس صدق أيمانهم بالله تعالى[١٥] .

فمن كان الصدق صفة من صفاته اعد الله تعالى له المغفرة والأجر العظيم والكبير قال تعالى"**﴿وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾**"[١٦] أي ان الله تعالى عدَّ الصادقين والصادقات في القول والعمل من الذين يغفر لهم ذنوبهم وتمحى سيئاتهم ولهم الأجر العظيم والكبير جزاء لهم ولطاعتهم وهو نعيم الأخرة [١٧] والصدق يقود صاحبه الى الجنة قال تعالى"**﴿قَالَ اللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾**"[١٨] فإن الذي ينفع في يوم الأخرة هو الصدق سواء كان في العمل أو القول فالذي فعلوا كل ما كلفوا به ، وساروا في طريق الصدق الذي هو طريق الأنبياء والصالحين سينالون الثواب العظيم كما إن الصدق هو الذي تنطوي تحته جميع الأعمال الصالحة ، وهو الرصيد الحقيقي للإنسان يوم القيامة وجزاء الصادقين أعد الله تعالى لهم جنات متعددة تجري من تحتها الأنهار فضلاً عن ذلك إنهم فازوا برضا الله تعالى وهذا هو الفوز العظيم [١٩].

٢. الوفاء بالعهد:

يعد الوفاء بالعهد من الصفات الحسنة والأخلاق الفاضلة التي أمر الله تعالى بها عباده ورغبهم فيها قال تعالى"**﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ۚ﴾**"[٢٠] حيث خاطب الله تعالى المؤمنين بوجوب الوفاء بالعهود

التي أخذها الله تعالى عليكم فيما يخص الأيمان به والإذعان له ، وعليكم التزام هذه العهود والوفاء بها وعدم نقضها [٢١] قال تعالى"﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۖ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾"[٢٢] الوفاء بالعهد هو الإلتزام الذي يلزم الأنسان به نفسه ويشمل العهد الألتزام في العلاقات الإنسانية ، والمعاملات التجارية والمسؤوليات الشرعية فالوفاء بالعهد يلزم المؤمنين الألتزام بما أمر الله تعالى به وما نهى عنه فأكتساب الأنسان لخلق الوفاء بالعهد يوجب عليه الوفاء بالكلمة ، واحترامها واحترام الآخرين كما إن الوفاء بالعهد يؤدي إلى حفظ النظام الاجتماعي، من خلال تعزيز عنصر الثقة المتبادلة ، والشعور بالاطمئنان النفسي[٢٣] ،والوفاء بالعهد هو من أخلاق المؤمنين أصحاب العقول الذين يعرفون أعمالهم ويتحملون نتائج هذه الأعمال عن طريق الفهم الحقيقي والواقعي لها قال تعالى"﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ١٩الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾"[٢٤] ،"الذين يوفون بعهد الله تعالى ويلتزمون بما عاهدوا الله عليه من الايمان به وبرسله وبكتبه وبشريعته وبما عاهدوا الله عليه الناس امام الله او من خلال شريعته من التزامات عقدية او شخصية او جمالية ، او من مواثيق اخلاقية في نطاق السلوك الاجتماعي العام ولا ينقضون الميثاق ؛ لأن المسألة عندهم ترتبط بالقاعدة للشخصية المتوازنه في خط السلوك العلمي الذي يحكم كل حياتهم" [٢٥].

كما إن الموفون بالعهد عدهم الله تعالى من الفائزين برضوانه قال تعالى"﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۖ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾"[٢٦] ، أي إن الذين يوفون بالعهد سواء مع الله تعالى او في معاملاتهم مع الناس عدهم الله تعالى من الذين صدقوا في إيمانهم وابعدوا أنفسهم عن عذاب الله تعالى و أن جزاءهم هو الثواب العظيم والأجر الكريم [٢٧] .

٣. الرحمة:

الرحمة من الأخلاق التي أكد عليها الإسلام وأمرنا الله تعالى بالتحلي بهذا الخلق حيث ان الله تعالى وصف الرسول محمد(ﷺ) بها قال تعالى"﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾"[٢٨] فإن الله تعالى بعث فيكم رسول منكم تعرفون مولده وشاهدتموه صغيراً وكبيراً وتعرفون مايحمل من خلق، ومايتمتع به من صدق وأمانة ، ويعز عليه مايحصل لكم من الضرر بسبب تركككم للإيمان والابتعاد عنه كما انه حريص عليكم وعلى أحوالكم ، وحريص على الذين لم يؤمنوا أن يؤمنوا وهو رؤوف رحيم بكم ، وهما واحد اي الرأفة والرحمة والرأفة

تدل على شدة الرحمة فالرحمة هي صفة لله تعالى وهنا وصف بها رسوله وقيل ، هو رؤوف بالمطيعين ورحيم بالمذنبين ، فضلا عن ذلك ان الله تعالى لم يجمع الى أي نبي من أنبيائه أسمين من أسمائه إلا النبي محمد (ﷺ)فقال إنه بالمؤمنين (رؤوف رحيم) [٢٩] قال تعالى"﴿**مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ**﴾"[٣٠] حيث بين الله تعالى إن(الرحمة) من الأخلاق التي تميز بها المؤمنون دون غيرهم .

ووصف الله تعالى للمؤمنين بالرحمة فيما بينهم دليل على أهمية هذا الخلق الذي يعبر عن إيمان حقيقي بالله تعالى وإلتزام أخلاقي يؤدي إلى إشاعة هذا الخلق الذي يقود المؤمنين إلى الرقة والرحمة مع إخوانهم من المؤمنين الأخرين [٣١]، وللوصول الى الرحمة الإلهية يمكن أن يكون عن طريق الأصلاح بين الناس قال تعالى"﴿ ۚ**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾"[٣٢] فالأخوة لاتكون فقط عن طريق النسب في المنظور القرآني إنما جعل الله سبحانه وتعالى الإيمان من مقتضيات الأخوة التي تندرج تحته جميع الحقوق التي تكون للأخ على أخيه ، فأوجب الله تعالى على المؤمنين الإصلاح باعتبار من حقوق المؤمن على المؤمن ، وأمر الله تعالى بتقواه في جميع الأحوال والأمور لعلكم ترحمون، لأن الله تعالى خص برحمته جميع الملتزمين والمتقين والسائرين على طريق رضاه ومن ألتزموا أحكامه وشريعته وتخلقوا بإخلاق القران [٣٣]،فضلاً عن ذلك يمكن للإنسان الوصول الى الرحمة عن طريق أقامة الصلاة والزكاة ، وطاعة الرسول محمد(ﷺ)، قال تعالى"﴿**وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾"[٣٤] وللوصول الى الرحمة الإلهية والفوز بها يبين الله سبحانه وتعالى عليكم بأداء ماعليكم من فرائض وواجبات من صلاة وزكاة وغيرها من الفرائض الأخرى وإطاعة الرسول والتحلي بالأخلاق الإسلامية التي بينها الله تعالى من خلال القران الكريم التي في مقدمتها طاعة الله تعالى ورسوله وعدم مخالفتهم والتزام ما أمربه [٣٥].

ورغب الله تعالى في خلق الرحمة وبين إن من أكتسب هذا الخلق العظيم وأتصف به وجعل منه أساساً في التعامل مع الأخرين له الأجر الجزاء العظيم قال تعالى"﴿**ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ١٧ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ**﴾"[٣٦] أي الذين يؤمنون بالله تعالى ويتبعون أحكامة وصبروا على ما أصابهم من أذى ومصائب ، وصبروا على طاعة الله تعالى وتخلقوا بأخلاق الإسلام وفي مقدمتها (الرحمة)وتراحموا فيما بينهم فان الله تعالى سوف يرحمهم كما قال الرسول محمد(ﷺ)"(**الراحمون يرحهم الرحمن أرحموا أهل الأرض**

يرحمكم أهل السماء والرحيم شجنة من الرحمن من وصلها وصلته ومن قطعها بتتّهُ)" [٣٧]وقوله كذلك "(**ان من لايرحم الناس لا يرحمه الله**)"[٣٨] فمن أتصفوا بهذا الخلق وتراحموا فيما بينهم وأشاعوا روح التراحم بينهم كما أمر الله تعالى فإن جزاءهم الأجر الكبير وهو الجنة التي أعدها الله تعالى لهم [٣٩].

٤. أداء الأمانة:

أمر الله تعالى بأداء الأمانة التي تعد من الأخلاق التي أكد عليها الأسلام لما لهذا الخلق من دور أيجابي وبناء في غرس الثقة في نفوس الناس كما إن صفة أداء الأمانة من الصفات العظيمة التي أتصف بها الرسول محمد (ﷺ) فكان يسمى (الصادق الأمين) فأمرنا الله تعالى بإكتساب هذه الصفة الحميدة قال تعالى"﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا**﴾"[٤٠] حيث يأمرنا الله تعالى بأداء الأمانات ويدخل في ذلك المفهوم كل أنواع الأمانات فالأنسان تكون معاملته مع الله أو مع الناس أو مع نفسه وعليه أداء الأمانة مع كل هذه الأقسام فأداء الأمانة مع الله تعالى تكون من خلال عمل ما أمربه الله تعالى وترك مانهى عنه فأمرنا بالصلاة ، والزكاة ، والصوم وغيرها من الفرائض ، أما أداء الأمانة مع الناس فتكون من خلال إرجاع الودائع ، ويدخل في ذلك أيضاً حفظ الزوجة لبيت زوجها وشرفه ، أما أمانة الإنسان مع نفسه تكون في أن يقوم الإنسان بإختيار مافيه منفعه لنفسه والأصلح لها في الدين، والدنيا وأن لا يفعل الأشياء التي تعود عليه بالضرر في الأخرة، فأمر الله تعالى بأداء الأمانات يدخل فيه الجميع [٤١].

ويندرج الوفاء بالدين تحت عنوان أداء الأمانة قال تعالى"﴿**فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ**﴾"[٤٢] فالذي كان عليه الدين أمينا صادقاً عند صاحب الحق وهو الدائن ولم يأخذ منه رهناً لحسن الظن به فليؤد الذي علية الدين مافي ذمته من حق لصاحب الدين وأن يلتزم في أداء هذا الحق ؛ لأن الدين أمانة والمديون هو مؤتمن على مافي ذمته من حق للدائن لذلك سمي الدين أمانة [٤٣]،ويبين الله تعالى ان من صفات المؤمنين هو أداء الأمانة قال تعالى"﴿**وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ**﴾"[٤٤]،أن أداء الأمانة و المحافظة عليها بمعناها الواسع هي من الصفات البارزة للمؤمنين فالأمانة بمعناها الواسع هي أمانة الله تعالى ورسوله والناس كما ان أداء الأمانة يعد من أهم القواعد التي يبنى عليها النظام الإجتماعي فعدم أداء الأمانة والحفاظ عليها يؤدي بالمجتمع الى الاضطراب والتخبط لذلك عد الله تعالى أداء الأمانة من صفات المؤمنين

بما لها من إنعكاسات إيجابية على المجتمع وتماسكه [٤٥]

٥. **التواضع:**

التواضع في اللغة :. جاء في لسان العرب (التواضع) هو "التذلل وتواضع الرجل ويقال :دخل فلان أمراً فوضعه دخوله فيه فاتضع ، وتواضعت الأرض ، أنخفضت عما يليها" [٤٦].

التواضع في الاصطلاح :" تحقير النفس وإهانتها بالنسبة إلى عظمة الله وقبول الحق بحسن الخلق : وقيل ، ترك الصول والتبرؤ من القوة والحول وقيل: محافظة الأمر ومجانية الوزر"[٤٧].

والتواضع من الأخلاق الإسلامية التي أكد عليها الله تعالى من خلال القران الكريم ، فالتواضع خُلق يقرب العبد من الله تعالى ويرفع من منزلته كما إن التواضع هو من صفات المؤمنين قال تعالى"﴿**وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا**﴾"[٤٨] وعباد الله المؤمنين يمشون على الأرض بكل تواضع ووقار وطاعة ، ودون استكبار ، ولا إفساد فإذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهون سماعه وما يثقل عليهم كان جوابهم عليهم (سلاماً) اي هو السداد من القول فلا يردون عليهم بمثل قولهم السيء الفاحش ، وهذا يدل على التواضع الذي هو خلق عباد الله تعالى الذي يثيبهم الله عليه ويجازيهم أحسن جزاء[٤٩]،والتواضع وعدم التكبر من الوصايا المهمة التي اوصى بها لقمان الحكيم ولده وجاء ذكرها من خلال القران الكريم قال تعالى"﴿**وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ**﴾"[٥٠] أي تواضع إلى الناس ولا تحتقرهم عند حديثهم معك فتعرض بوجهك عنهم ، ولاتتكبر عليهم فتواضع لهم وابسط وجهك لهم ،ولاتمشي في الأرض متكبراً فإن الله تعالى لايحب من اعجب في نفسه فخوراً على غيره انما يحب المتواضع المتذلل له ؛ لأن التواضع يقرب العبد من ربه [٥١] ولأهمية التواضع وماله من دور في حفظ وحدة المسلمين أوصي الله تعالى رسوله محمد (ﷺ) بالتواضع قال تعالى"﴿**وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾"[٥٢] فإن الله تعالى يوصي نبيه بأن يتعامل بتواضع ومحبة ولطف مع المؤمنين ويشبه ذلك بالطير الذي يخفض جناحه لفرخه محبة له فالتواضع يحفظ المؤمنين من التفرق والتشتت [٥٣].

٦. **الإيثار:**

الإيثار في اللغة :. الإيثار من (آثر) "وآثره عليه فضله وأثر أن يفعل كذا أثرا وأثر وآثر ، كله فضّل وقدّم ، وآثرت فلانا على نفسي من الإيثار ، وأثرتك إيثاراً اي فضلتك"[٥٤]

الإيثار في الاصطلاح :"ان يقدم غيره على نفسه في النفع له والدفع عنه وهو النهاية في الأخوة"(٥٥).

ويعد الإيثار من الإخلاق الإسلامية الحسنة ، ومن ومنازل العطاء الكبيرة والعظيمة والله تعالى من خلال القران الكريم مدح أصحاب هذا الخُلق وأثنى عليهم وبين الله تعالى إن من أتصفوا بهذا الخُلق هم المفلحون في الدنيا والآخرة قال تعالى"﴿**وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾"(٥٦)

فمن خلال الآية القرانية ترسم لنا صور عظيمة عن الإيثار وماله من دور في تقوية او اصر المحبة والايمان بين المسلمين فالأنصار الذين أتخذوا من المدينة منزلاً للإسلام وأخلصوا الإيمان قبل قدوم المهاجرين اليهم فإنهم يؤثرون على أنفسهم ، ويقدمون الذين هاجروا من المسلمين على أنفسهم في جميع الأشياء مع حاجتهم إليها ، ولخقلهم العظيم وإيمانهم العميق فلا يوجد في نفوسهم غيظ ، وحسداً مما أعطوا المهاجرين مع حاجتهم إليه وهذا إن دل إنما يدل على نقاء النفس وصفائها ، وعظيم الخُلق وقوة الإيمان فالذين يؤثرون على أنفسهم فأولئك هم المفلحون في الدنيا والأخرة (٥٧)،والإيثار هو صفة من صفات الأبرار قال تعالى"﴿**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا**﴾"(٥٨) فالإطعام هنا مقرون بالأيثار مع الحاجة للغذاء وإن دائرة الإطعام واسعة وتشمل المساكين ، واليتامى والأسير ، فإنهم مع حاجتهم الماسة للطعام ألا إنهم أعطوه وهم يؤثرون على أنفسهم في ذلك ولم يكن فقط لمجرد الإطعام (٥٩)، فالإيثار خير دليل على حسن الخُلق والإيمان فضلاً من كونه عاملاً من العوامل التي توصل الى رضا الله تعالى .

٧. **كظم الغيظ والعفو:**

كظم في اللغة :. "كظم الرجل غيظة إذا اجترعه ، كظمته يكظمة كظماً ، رده وحبسه والكاظمين الغيظ يعني الحابسين الغيظ" (٦٠).

الغيظ في اللغة :. "هو الغضب وقيل هو أشد من الغضب" (٦١).

فإن كظم الغيظ والسيطرة على الغضب هو خلق أسلامي عظيم وصفة حسنة للمؤمنين، لأن الجرائم والاخطاء التي يقوم بها الإنسان والتي تشكل تهديداً لحياته تحصل في حالة الغضب، فكظم الغيظ يقود للإيمان ويعد من الأمور الحسنة إلا إنه يحتاج الى أن يقرن بالعفو لكي يقتلع من قلب الإنسان كل عداء وبغض ،ويكون ذلك عن طريق إرداف صفة كظم الغيظ التي تعد من أفضل وأنبل الأخلاق الإسلامية بالعفو الذي يكون لمن

يستحق العفو عنه وهذا يدل على إن الذين يتقون الله تعالى ينتقلون من درجة الى درجة أعلى للوصول إلى التكامل الأخلاقي ، وهو أن لايكتفي بكظم الغيظ نحو المسيء ، إنما يصفح عنه ليقضي على العداء الذي في قلبه ، ويقوم بأنهاء مصدر العداء في قلب المسيء وذلك بإظهار الإحسان والود له مما يؤدي ذلك الى عدم تكرار الإساءة في قادم الإيام ، وهذا التدرج من خُلق إنساني عظيم الى خُلق إنساني أعظم هو ذروة الخُلق الحسن [٦٢].

كما إن كظم الغيظ والعفو عن الناس من الأخلاق السامية قال تعالى"﴿**وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ**﴾"[٦٣] أي إذا غضبوا يكظمون غيضهم ويغفرون عن الذنب الذي كان سبباً لغيظهم ؛ لأن خُلقهم هو العفو والصفح عن الناس وليس الإساءة لهم وهذا يعد من الأخلاق الحسنة التي تدل على الإيمان الحقيقي الذي يقود الى عفو الله ورحمته[٦٤].

المطلب الثالث

الأثر التربوي للترغيب في الأخلاق التى أكد عليها الإسلام

أكد الله تعالى في العديد من الآيات القرانية على الأخلاق ومالها من أثر أيجابي سواء على الفرد أو على المجتمع ومن الآثار التربوية للترغيب في الأخلاق التي أكد عليها الإسلام مايلي :.

١. الإصلاح بين الناس:

إن الأخلاق الإسلامية الحسنة التي اتصف بها المؤمنون واكتسبوها عن طريق القران الكريم تقودهم إلى السعي للإصلاح فيما بين المؤمنين قال تعالى"﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾"[٦٥] فالمؤمنون أخوة فيما بينهم ورابط الأخوة ليس النسب فقط إنما الإيمان هو رابط من الروابط الأخوة فالمصلحون بما إنهم أخوة للمتخاصمين فأخلاقهم الإسلامية توجب عليهم الإصلاح بين المتخاصمين ثم عليكم جميعاً اتقاء الله تعالى كما إن الإصلاح بين الناس وسيلة للوصول إلى الثواب العظيم من الله تعالى[٦٦] ،قال سبحانه وتعالى"﴿**لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا**﴾" [٦٧]، فالإصلاح بين الناس للتقريب فيما بينهم والقضاء على الخصومة بينهم حتى لايبقى أي مجال لسوء الفهم فمن يصلح بين الناس قاصداً من وراء ذلك رضا الله تعالى فسوف يعطيه الله تعالى الثواب والأجر العظيم[٦٨].

٢. بناء الفرد

في المنظور الإسلامي أهم دور يمكن تحديده من الممكن أن تقوم به التربية الخلقية

في كونها الطريق الذي يوصل لبناء الفرد الصالح ومما يؤدي إلى بناء المجتمع عامة كما ان بناء الفرد أخلاقياً له الأثر الأيجابي لبناء عامة المجتمع مما يوصل إلى السعادة كنتيجة طبيعية فكل فرد هو لبنة في البناء المجتمعي، فعندما يُربى الفرد على تربية خلقية حسنة فيكون نتيجة ذلك مجتمعاً صالحاً متماسكاً [٦٩].

٣. بناء المجتمع:

إن أسلوب الترغيب والترهيب يهدف إلى بناء خير مجتمع بين المجتمعات يكون قدوة لباقي المجتمعات والأمم قال تعالى"**﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾**" [٧٠] فالمجتمع الذي يبنى على تربية أخلاقية اسلامية يكون مجتمعاً يسوده الخير يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويرفض الباطل ، ويكون مجتمعاً تسودة روح الأخوة والعدل فيه الناس سواسية ومقياس التفاضل بينهم هو التقوى والعمل الصالح .

والمجتمع الذي يتخذ من التربية الأخلاقية الإسلامية منطلقا له تسود فيه القوة والوحدة التي يكون الإيمان الحقيقي بالله تعالى منبعاً لها فضلاً عن ذلك يتولد لدى المجتمع الوعي بأهمية وحدته من خلال ترابط المصالح المعنوية والمادية والاجتماعية مما يؤدي الى شعور الفرد بأنه عضو مرتبط بجسم هذا المجتمع [٧١] .

٤. دفع السيئة بالحسنة:-

الأخلاق الإسلامية الحسنة التي يتصف بها المؤمنون لها الأثر الكبير على سلوكهم و أسلوبهم في التعامل قال تعالى"**﴿وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾**"[٧٢]، فالأخلاق الإسلامية تربي المؤمنين على مقابلة الشر بالخير فإنهم لايردون على الشر بمثله لكنهم يدفعون الشر بالخير ويدفعون إساءة المسئ اليهم بالإحسان وهذا يدل على خُلق إسلامي عظيم ، فمن كانت لهم هذه الصفات الحسنة هؤلاء أعقبهم الله تعالى الجنة التي هم فيها خالدين [٧٣]، كما إن الدفع بالحسنة السيئة لاينتج عنه الا الخير قال تعالى"**﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾**"[٧٤] فالحسنة والسيئة غير متساوتين فالحسنة دائماً أبداً افضل من السيئة فإن الله تعالى يدعو إلى الدفع بالحسنة السيئة ، وعدم دفع السيئة بمثلها فالحسنة إذا قابلت بها السيئة فلا تؤدي الى الشر إنما تؤدي إلى الخير ، وتحول العداوة إلى صداقة لكن هذا الخلق العظيم لايصل اليه إلا الذين ربوا أنفسهم على الصبر ووفقوا إليه [٧٥].

٥. **السيطرة على النفس:**

التربية الإخلاقية الإسلامية تمكن المؤمن من السيطرة والتحكم في النفس وعدم الأنجرار وراء الأهواء فإن إتباع الهوى يضل الإنسان عن سبيل الله تعالى قال تعالى"﴿**وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ** ۚ﴾"(٧٦). أي لاتتبع مايميل هوى نفسك إليه إذا كان لاينتمي إلى الحق فإن الهوى يبعد الإنسان عن سبيل الله تعالى الذي هو سبيل الحق (٧٧)، قال تعالى"﴿**وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ٠ ٤فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ**﴾"(٧٨) فمن أتقى الله تعالى وخاف حسابة فإن أخلاقه الإسلامية التي يتصف بها تقوده إلى التحكم في نفسه وزجرها عن إتباع الهوى الذي يخالف ما أمر الله تعالى به وعدم الانصياع للشهوات المحرمة فالخُلق عاملاً قوياً يحول دون إنحراف النفس نحو الأهواء والشهوات كما إن الجزء يكون الجنة التي أعدها الله تعالى لمن كانت له هذه الصفات

الاستنتاجات

١. رغبَ الله سبحانه وتعالى من خلال القرآن الكريم بالأخلاق ؛ لأنها العامل الأساسي لبناء الفرد والمجتمع الصالح المؤمن

٢. يعد الصدق من أشرف وأنبل السمات الأخلاقية التي تُقرب الإنسان إلى الله تعالى ويقود إلى المغفرة والأجر العظيم

٣. الوفاء بالعهد من الأخلاق الإسلامية التي تؤدي إلى حفظ النظام الاجتماعي من خلال تعزيز عنصر الثقة المتبادلة

٤. أداء الأمانة من الأخلاق الإسلامية التي تؤدي إلى غرس الثقة في نفوس الناس ، فهو من الصفات العظيمة التي أتصف بها الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

٥. التواضع من الأخلاق الإسلامية التي تقرب العبد إلى الله تعالى وترفع من منزلته

٦. الإيثار وكظم الغيظ والعفو من الأخلاق الإسلامية التي تدل على الإيمان الحقيقي الذي يقود إلى رضا الله تعالى ورحمته

الهوامش:

(١) معجم مقاييس اللغة العربية ، ابن فارس ، مادة (خلق) : ٢ / ٢١٤ .

(٢) القلم / ٤.

(٣) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (خلق) : ٨٦/١٠ ، وينظر : تاج العروس ، الزبيدي ، مادة (خلق) : ٢٥٧/٢٥ –٢٥٨ .

(٤) ينظر : المفردات في غريب القران ، الراغب الأصفهاني ، مادة (خلق) : ٢١٠ .

(٥) الكليات ، الكفوي :٤٢٩ .

(٦) معجم التعريفات ، الجرجاني: ٨٩ ، وينظر : التوقيف على مهمات التعاريف ، المناوي : ١٥٩ .

(٧) القلم /٤.

(٨) التوبة / ١١٩.

(٩) ينظر: التبيان في تفسير القران ، الطوسي : ٣١٨/٥

(١٠) الحديث أخرجة البخاري في صحيحة ، كتاب الأدب ، باب ﴿ياأيها الذين أمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ حديث رقم (٦٠٩٨): ٧٠/٨.

(١١) ينظر : التفسير الكبير ، الفخر الرازي: ١٦٨/١٦.

(١٢) الزمر /٣٣.

(١٣) ينظر : من وحي القران ، محمد حسين فضل الله ،١٩ / ٣٣٣–٣٣٤.

(١٤) الزمر /٣٤.

(١٥) ينظر : المصدر السابق :٣٣٤/١٩.

(١٦) الأحزاب / من الآية: ٣٥.

(١٧)ينظر :التفسيرالمنير في العقيدة والشريعة ، الزحيلي :١٦/٢٢.

(١٨)المائدة /١١٩.

(١٩)ينظر: الامثل في تفسير كتاب الله تعالى المنزل، ناصر مكارم الشيرازي :٤/ ١٩٦–١٩٧.

(٢٠) المائدة / من الآية :١.

(٢١) ينظر : مجمع البيان في تفسير القران ،الطبرسي :٢٣٣/٣.

(٢٢) الاسراء / من الآية:٣٤.

(٢٣) ينظر : من وحي القران ، محمد حسين فضل الله :١١١/١٤–١١٢.

(٢٤) الرعد /١٩– ٢٠.

(٢٥) من وحي القران ، محمد حسين فضل الله :٤٤/١٣.

(٢٦) البقرة /من الآية:١٧٧.

(٢٧) ينظر : تفسير الوسيط ،الزحيلي :٨٣/١.

(٢٨) التوبة /١٢٨.

(٢٩) ينظر : مجمع البيان في تفسير القران، الطبرسي :١٣٠/٥.

(٣٠) الفتح /من الآية:٢٩.

(٣١) ينظر: روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المتاني ، الألولسي :٢٧٦/١٣.

(٣٢) الحجرات /١٠.

(٣٣) ينظر : من حي القران ، محمد حسين فضل الله :١٤٦/٢١-١٤٧.

(٣٤) النور /٥٦.

(٣٥) ينظر : تفسير النور ، محسن قراءتي: ١٨٨/٦.

(٣٦) البلد /١٧-١٨.

(٣٧) مسند احمد ، الأمام احمد بن حنبل (رضي الله عنه) ،(ت ٢٤١هـ) تحقيق : محمد عبدالقادر عطا ، (دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ،ط١، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م) ،مسند عبدالله بن عمرو بن العاص ، رقم الحديث (٦٦٥٠):٥٣٠/٣.

(٣٨) الحديث أخرجه الإمام احمد بن حنبل في مسنده ، مسند أبي سعيد الخدري رقم الحديث (١١٦٧٢): ١١٠/٥.

(٣٩) ينظر : التفسير المنير في العقيدة والشريعة ، الزحيلي :٢٥٢/٣٠.

(٤٠) النساء /٥٨.

(٤١) ينظر : التفسير الكبير ، الفخر الرزاي :١٠٩/١٠.

(٤٢) البقرة / من الآية: ٢٨٣.

(٤٣) ينظر : تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل ، علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي (ت ٧٢٥ هـ) تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين (دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٥ هـ): ٢٧١/١.

(٤٤) المؤمنون /٨.

(٤٥) ينظر : الأمثل في كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي :٤٢١/١٠-٤٢٢.

(٤٦) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (وضع): ٨-٣٩٧.

(٤٧) التوفيق على مهمات التعاريف / المناوي:١١١.

(٤٨) الفرقان /٦٣.

(٤٩) ينظر : مجمع البيان في تفسير القران ، الطبرسي ٢٧٩/٧.

(٥٠) لقمان/ ١٨.

(٥١) ينظر : تفسير القران العظيم ، ابن كثير :٣٠٣/٦.

(٥٢) الشعراء/ ٢١٣.

(٥٣) ينظر :الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل / ناصر مكارم الشيرازي :٤٧٥/١١.

(٥٤) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (أثر): ٧/٤.

(٥٥) معجم التعريفات ، الجرجاني : ٣٧.

(٥٦) الحشر /٩.

(٥٧) ينظر : تفسير الواضح ، الحجازي :٦٤٧/٣-٦٤٨.

(٥٨) الإنسان /٨.

(٥٩) ينظر : الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ناصر مكار الشيرازي :٢٥٧/١٩.

(٦٠) لسان العرب، ابن منظور : مادة (كظم):٥١٩/١٢.

(٦١) المصدر نفسه : مادة (غيظ): ٤٥٠/٧.

(٦٢) ينظر : الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي :٦٩٨/٢-٦٩٩.

(٦٣) الشورى /٣٧.

(٦٤) ينظر :التفسير المنير في العقيدة والشريعة ، الزحيلي :٨١/٢٥.

(٦٥) الحجرات /١٠.

(٦٦) ينظر : الميزان في تفسير القران ، الطبطبائي : ٣١٥/١٨.

(٦٧) النساء/ ١١٤.

(٦٨) ينظر : تفسير الوسيط ، الزحيلي :٣٧٩/١.

(٦٩) ينظر : دور التربية الأخلاقية الأسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية ، مقداد يالجن (دار الشروق ، بيروت – لبنان ،ط١،١٤٠٣هـ -١٩٨٣م): ٣٧.

(٧٠) آل عمران /١١٠.

(٧١) ينظر : دور التربة الاسلامية الاخلاقية في بناء الفرد المجتمع والحضارة الإنسانية ، مقداد يالجن :٧١-٧٢.

(٧٢) الرعد /من الآية: ٢٢.

(٧٣) ينظر : جامع البيان في تفسير القران ، الطبري :١٥/١٣.

(٧٤) فصلت /٣٤.

(٧٥) ينظر : التفسير لكتاب الله المنير ، محمد الكرمي الحويزوي (المطبعة العلمية ، قم – ايران ،ط١ /١٤٠٤ هـ): ١٢٠/٧.

(٧٦) ص/ من الآية:٢٦.

(٧٧) ينظر : مجمع البيان في تفسير القران ، الطبرسي :٨-٧٣٧.

(٧٨) النازعات/٤٠-٤١.

المصادر والمراجع

١. الأساس في التفسير ،سعيد بن محمد ديب بن محمود حّوي (دار السلام ،القاهرة – مصر ،ط٦ ،١٤٢٤م).

٢. الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، العلامة ناصر مكام الشيرازي (منشورات مدرسة الامام علي بن ابي طالب (ع) قم –ايران ،ط١٤٢١،١هـ) .

٣. تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) ،تحقيق ابراهيم الترزي ،(التراث العربي ،الكويت، د.ط ،١٣٩٢هـ-١٩٧٢م) .

٤. التبيان في تفسير القرآن ،أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (ت : ٤٦٠ هـ) تحقيق : أحمد قصير العاملي (دار احياء التراث العربي ،بيروت –لبنان ،ط١، د.ت)

٥. تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل ،علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي (ت: ٧٢٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين ،(دار الكتب العلمية ،بيروت –لبنان ،ط١ ،١٤١٥هـ).

٦. تفسير القرآن العظيم ،عماد الدين أبي الفداء أسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)،تحقيق : محمد حسين شمس الدين .(دار الكتب العلمية ،بيروت –لبنان ،ط١ /١٤١٩هـ).

٧. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي الرزاي (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق : مكتب تحقيق دار احياء التراث العربي، (دار احياء التراث العربي ،بيروت – لبنان ،ط٣ ،١٤٢٠هـ).

٨. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ،وهبة بن مصطفى الزحيلي ،(دار الفكر المعاصر ،بيروت– لبنان ،ط٢ /١٤١٨هـ).

٩. تفسير النور ،الشيخ محسن قراءتي ،(دار المؤرخ العربي بيروت – لبنان ،ط١، ١٤٣٥هـ –٢٠١٤م) .

١٠. التفسير الوسيط ،وهبة بن مصطفى الزحيلي ،(دار الفكر ،بيروت –لبنان ،ط١ ،١٤٢٢هـ).

١١. التفسير لكتاب الله المنير ،محمد الكرمي الحويزوي (المطبعة العلمية ،قم – ايران ،ط١، ١٤٠٢هـ).

١٢. التوقيف على مهمات التعاريف ،عبد الرؤوف بن المناوي (ت١٠٣١ هـ) تحقيق :الدكتور عبد الحميد صالح حمدان (عالم الكتب ، القاهرة – مصر ،ط١ ،١٤١٠هـ-١٩٩٠ م) .

١٣. جامع البيان في تفسير القرآن ،محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري (ت: ٣١٠هـ) ،(دار المعرفة، بيروت – لبنان ،ط١، ١٤١٢هـ).
١٤. دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية ،مقداد يالجن (دار الشروق ،بيروت– لبنان ،ط١ ،١٤٠٣هـ –١٩٨٣م).
١٥. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،أبو الفضل شهاب الدين السيد محمد الألوسي البغدادي (ت : ١٢٧٠ هـ) تحقيق : علي عبد الباري عطية،(دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان ،ط١ ،١٤١٥هـ) .
١٦. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن أسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري(ت: ٢٥٦هـ)،(دار التأصيل ،القاهرة –مصر ،ط١، ١٤٣٣هـ –٢٠١٢ م).
١٧. الكليات ،أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت :١٠٩٤هـ) تحقيق : عدنان درويش ومحمود المصري،(مؤسسة الرسالة ،بيروت– لبنان ، د.ط ، ١٤١٥هـ).
١٨. التفسير الواضح ،محمد محمود حجازي (ت: ١٣٧٣هـ)،(دار الجبل الجديد ،بيروت –لبنان ،ط١٠ ،١٤١٣هـ).
١٩. لسان العرب ،أبوالفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم ابن منظور (ت٧١١هـ) ،(أدب الحوزة ،قم –ايران ،د.ط ،١٤٠٥هـ) .
٢٠. مجمع البيان في تفسير القرآن ،الفضل بن الحسن الطبرسي (ت:٥٤٨هـ) تحقيق :محمد جواد البلاغي (منشورات ناصر خسرو ،طهران– ايران ،ط٣، ١٤١٣ هـ).
٢١. مسند أحمد ، الامام أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ،(دار الكتب العلمية ،بيروت –لبنان ،ط١ ،١٤٢٩هـ).
٢٢. معجم التعريفات ،علي بن محمد السيد شريف الجرجاني (ت٨١٦هـ) تحقيق : محمد صديق المنشاوي ، (دار الفضيلة ، القاهرة – مصر ،د. ط ،د . ت) .
٢٣. معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)تحقيق : عبد السلام هارون ،(مكتب الاعلام الإسلامي ،قم – ايران ،د.ط ،١٤٠٤هـ) .
٢٤. المفردات في غريب القرآن ،أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت : ٥٠٢ هـ) ،(مكتبة نزار مصطفى الباز ،مكة– السعودية ،ط١ ،د.ت).

٢٥. من وحي القرآن ،محمد حسين فضل الله (ت: ١٣٨٩هـ)،(دار الملاك للطباعة والنشر ،بيروت –لبنان ،ط٢، ١٤١٩هـ).
٢٦. الميزان في تفسير القرآن ،السيد محمد حسين الطبطبائي (ت: ١٤٠٢هـ)،(مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية ،قم –ايران ،ط٥ ،١٤١٧هـ)